الأهرام

المصدر: الاحرار

التاريخ : ٢١ اغسطس ٢٠٠٢

بادأت باتفاق تآمرى بين الإنجليز وبطرس غالى

حلايب

مسمار جحا الأمريكى

بين مصر والسودان

عاد من جديد التوتر فى العلاقات المصرية ـ السودانية التى بلغت ذروتها بعد التصريحات التى ادلى بها الرئيس السودانى عمر البشير بان السودان لم ولن تتنازل عن حلايب وشلاتين! تصريحات الرئيس السودانى تاتى متواكبة مع مجمل الاجراءات التى تمت خلال الاسابيع القليلة الماضية بتدخل وتحريض امريكى صريح والتى بدات بعقد اتفاق ماشاكوس الذى ينص على فصل الجنوب عن الشمال السودانى وهو الامر الذى اعتبرته مصر تهديداً لامنها القومى فضلا عن تفتيت وحدة السودان واعتبار «تجربة الفصل» قابلة للتكرار فى دول عربية اخرى.

لقد مرت العلاقات المصرية ـ السودانية منذ عام ١٩٨٩ بحالة من الشك والخلافات المتصاعدة والتى ازدادت حدتها عام ١٩٩٥ عقب المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسنى مبارك حيث جرى اتهام اجهزة امنية سودانية بالتورط فيها وتحسنت هذه العلاقات نسبيا منذ عام ١٩٩٩ خاصة بعد ان تمت الاطاحة بالدكتور حسن الترابى لينفرد بالسلطة الرئيس البشير وجرى عدة لقاءات بين القيادتين المصرية والسودانية خلال العامين الماضيين تم فيها تشكيل لجان مشتركة لتنمية المجالات الاقتصادية والثقافية بين البلدين وتحقيق اوجه التكامل فى عدة مشروعات مشتركة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المهندس إبراهيم سبسوبة:

تغيير حرفين فى اتفاقية ترسيم الحدود أدى إلى اقتطاع آلاف الكيلو مترات من مصر

تحقيق: أحمد سيد

وفى هذا الوقت بالذات الذى تمر به المنطقة العربية من تحديات خطيرة ومحاولة لتركيعها من قبل الولايات المتحدة. وفى محاولة لتذكير الرئيس السودانى بحقائق التاريخ والجغرافيا حول تبعية مثلث حلايب للسيادة المصرية والتى لا تحتاج منا الى جهد يذكر لكننا وفى ظل النعرات الحدودية التى تجتاح رموز الحكم فى السودان التقينا بالمهندس ابراهيم محمد سبسوبة احد رجال وزارة الرى السابقين الذى جاب نهر النيل مترا مترا وخزانا بعد خزان من القاهرة شمالا وحتى اعماق السودان الشقيق جنوبا ليضع النقاط فوق الحروف حول هذه القضية.

بداية القصة

يؤكد المهندس ابراهيم سبسوبة ان حدود مصر في عهد الفراعنة كانت تمتد حتى منطقة ثرص THARAS عند خط عرض ١٨ شمال الجندل «الشلال» السادس الذى يقع شمال مدينة الخرطوم حتى ان الاسرة ١٢ قامت ببناء معبد اكبر من معبد الكرنك فى الاقصر يسمى معبد «صلب» عند الشلال الثالث قرب بلدة دلقو عند خط عرض ٢٠ به موانىء نيلية وممرات مائية.

وعندما تولى محمد على الحكم فى مصر توسع فى حدود مصر الجنوبية حتى وصل الى خط عرض «٣» اى عند منابع النيل لتأمين المياه لمصر الى ان جاءت حركة احمد عرابى والتى اسميها هوجة عرابى التى كانت سببا فى دخول الانجليز واحتلال مصر والسودان حيث

ومنذ بدا استخراج النفط فى السودان بكميات تغطى تكلفته بدأت الادارة الامريكية الحالية فى زيادة اهتمامها بالسودان وذلك لهدفين:

الاول: الحصول على النفط الافريقى من السودان ونيجيريا وتأمين الوصول اليه .. اما الهدف الثانى: فهو تقويض مصر من الجنوب والضغط على امنها القومى خاصة فى منابع النيل.. بهذا كانت الادارة الامريكية حريصة على فرض نفسها بقوة على الاجندة السودانية ومحاولة القيام بدور الحكم فى حرب الجنوبيين مع الحكومة السودانية وهو ما اكده المبعوث الامريكى للسودان جون دانفورث بقوله: «أن السودان لم يطلب تدخل الولايات المتحدة لحل مشكلة الجنوب ولكن الولايات المتحدة هى التى تدخلت دون أن يطلب منها احد»!

ويبدو ان الحكومة السودانية فوجئت برد الفعل المصرى على اتفاق ماشاكوس فاستقوت بالموقف الامريكى فى مواجهة مصر وبدأت فى فتح الملفات واولها ملف حلايب وشلاتين ورغم تطمينات وزير الخارجية السودانى مصطفى اسماعيل ومحاولة التخفيف من تصريحات البشير بتأكيده على عمق العلاقات مع مصر وان تصريح البشير ينطلق من فكرة ان تكون حلايب منطقة تكامل مصرية سودانية مشيرا الى ان هناك قوى تدفع بقضية حلايب للاساءة الى العلاقات بين السودان ومصر. وفى تفسيره لهذه القوى اكد المستشار الاعلامى للسفارة السودانية بالقاهرة الخاتم عبدالله لـ «اسلام اون لاين» ان المقصود بهذه القوى هى الولايات المتحدة التى تشن حاليا حملة ضد مصر بسبب رفضها توجيه ضربة للعراق وموقفها الرافض لانهاء دور عرفات وهى بذلك ترغب فى الهائها بالملف السودانى او الضغط عليها من جنوبها. وبقدر صحة ما ورد على لسان المستشار الاعلامى للسفارة السودانية بقدر ما نستغرب تصريحات الرئيس السودانى حول مثلث حلايب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

انزعج توفيق باشا من احمد عرابى واستعان بالانجليز للقضاء عليه وهو الامر الذى رحب به الانجليز الذين تحققت احلامهم بدخول السودان واوغندا وغيرها من دول حوض النيل والتى كانت اراضى مصرية.

ويضيف المهندس ابراهيم سبسوبة انه فى عهد عباس حلمى الثانى تولى بطرس غالى منصبى رئيس الوزراء ووزير الداخلية وتدخل الانجليز لديه فاقنعوه بعمل ترسيم للحدود بين مصر والسودان وذلك تمهيدا لتنفيذ مخططهم لفصل السودان عن مصر وعندما قام بطرس باشا غالى بتوقيع اتفاقية ترسيم الحدود تم اختيار منطقة «ثرص» عند خط عرض ٢٠ لتكون الحدود بين مصر والسودان وكانت منطقة حلايب ارضا مصرية تحكم من مدينة اسوان الا ان الانجليز قالوا لبطرس غالى كيف تحكم حلايب من اسوان فى حين انها قريبة من مدينة وادى حلفا التى كانت ايضا تابعة للحدود المصرية لانها تقع شمال خط عرض ٢٠ وهو الامر الذى وافق عليه بطرس غالى واستمر الوضع هكذا عدة سنوات ثم اخبر الانجليز بطرس غالى انهم اكتشوف خطأ املائيا فى اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسودان فى اول حرفين من كلمة THARAS وتصحيحه يتطلب تغيير حرفى TH الى F لتكون FARAS «فاراص» عند خط عرض ٢٠ وهو الامر الذى وافق عليه بطرس غالى.

تحريك الحدود

واوضح خبير الرى المصرى انه عند تطبيق الاتفاقية على ارض الواقع تم تحريك الحدود ناحية الشمال قطعا من الحدود المصرية وبذلك اصبحت وادى حلفا ضمن الحدود السودانية ومن هنا خلقت مشكلة حلايب وشلاتين. وقال انه عند قيام حركة يوليو ١٩٥٢ توجه صلاح سالم الى السودان لحسم الموضوع مع السودانيين وصح رجال الرى المصرى فى السودان بعدم اللعب بمقدرات النيل وشعب وادى النيل فما كان من صلاح سالم الا ان قام وضرب مفتش عام الرى المصرى على طربوشه قائلا له : «انت رجل متخلف لقد قامت ثورة فى مصر»! الامر الذى دفع مفتشى عام الرى الذى كان حاكم الجيش المصرى فى السودان الى ترك عمله وغادر عائدا للقاهرة اتبدأ بعدها سلسلة المؤامرات على انفصال السودان عن مصر حيث تمت الموافقة على عمل استفتاء فى السودان حول الانفصال او الوحدة مع مصر وخدع اسماعيل الازهرى جمال عبدالناصر واعلن استقلال السودان عام ١٩٥٦.

ويشير المهندس ابراهيم سبسوبة الى انه قبل اعلان الاستقلال السودانى نوه رجال الرى عبدالناصر بمشكلة حلايب وشلاتين وضرورة حسمها قبل الاستقلال فرد عبدالناصر عليهم قائلا: «ان السودان كله سيأتى الى مصر»! وهو الامر الذى لم يتحقق وظللنا نعانى منه حتى الان خاصة بعد ان انشغلنا عن السودان بقضايا الوطن العربى وخاصة فلسطين وترعرعت على الجانب الاخر مشكلة الجنوب مع الشمال السودانى بسبب الوقيعة التى كان يقوم بها المبشرون فى مناطق الجنوب حتى اندلعت الحرب طوال ١٨ عاما متصلة وحتى التوصل الى اتفاق ماشاكوس الاخير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية